لماذا يا أخي؟!

الكاتب : عبد الرحمن العشماوي

التاريخ : 3 ديسمبر 2015 م

المشاهدات : 10468

أيا ابن أخي وعمي وابن خالي
ويا من حالهُ في العيش حالي

ويا من أرضه أرضي، وأرضي
لهُ أرضٌ ودرهمهُ ريالي

ويا من رملُهُ في البيدِ رملي
ومثل جبال موطِنِهِ جبالي

ومثلُ نخيله نخلي عطاء
ومثل تلالهِ تبدو تلالي

ويا من جدُّهُ جدّي أصولاً
وشائجها تشدُّ بها حبالي

نصلّي نحو كعبتنا جميعاً
ونعبدُ كلنا ربَّ الجلالِ

ونتلو آيَ قرآنٍ كريمٍ
ونرفعُ شأنَ حافِظهِ وتالي

لمكتنا وطيبتنا مكانٌ
نتوقُ به إلى شدِّ الرِّحالِ

لماذا يا أخي تطوي بساطي
وتجلسُ فوقَ كرسيّ اعتلالي

تُريني من قفاكَ قفا عدوٍّ
غريب الطبع مذموم الفَعالِ

وتلقاني بوجهٍ مكفهرٍّ
يذكِّرني بوجه أبي رِغالِ

تمهَّل يا أخي فكّر قليلاً
ولا تشْطح بعيداً في الخيال

فإنّ عدوَّنا مهما اختلفنا
عدوٌّ واحدٌ صعبُ المنالِ

مصالِحُهُ تقرّبهُ إلينا
وإلاَّ فهو ذئبيُّ الخصالِ

يمدُّ يداً إلينا دنَّستها

دماء الأهل في الأقصى ومالي

وفي الشَّام الجريح وفي عراقٍ

وفي الأحوازِ تخنقها الملالي

تمهَّل يا أخي وانظر بعينٍ

ترى ماذا تخبِّئه اللّيالي

بريقُ الغربِ ليلٌ مُدلهمٌّ

تشبَّع بالمفاسِدِ والضلالِ

ألستَ ترى مكابرةً وظلماً

يجورُ بهِ الصليبُ على الهلالِ

أخي عُد للهُدى عوداً حميداً

فدربُكَ موحشٌ والعمر غالي

تذكَّر يا أخي موتاً وقبراً

ستسمعُ فوقه قرعَ النِّعالِ

هيَ الأحداثُ عاصفةٌ فهيَّا

نجمِّعُ شملنا بعدَ اختلالِ

فلنْ ترضى اليهودُ ولا النَّصارى

بغيرِ الكفر منَّا والخبالِ

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: